مدرسة أبولو:

مدرسة أبولو الشعرية:

هي أحد المدارس الأدبية الهامة في الأدب العربي الحديث. مؤسسها هو الشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي الذي ولد في عام ١٨٩٢م التي ضمت شعراء الوجدان في مصر والعالم العربي، و من روادها: إبراهيم ناجي ، وعلي محمود طه، وعلي العناني ، وكامل كيلاني ، ومحمود عماد.

يعود ظهور هذه الجماعة الشعرية . التي سميت بجماعة أبولو . إلى الشاعر أحمد زكي أبو شادي الذي كان صاحب فكرة نشوئها والداعي إلى تأسيسها ، فألفها في سنة ١٩٣٢ وأسند رئاستها إلى الشاعر أحمد شوقي ولكن توفي بعد مدة وجيزة من تأسيسها فأوكلت رئاستها للشاعر خليل مطران ، وأصدرت هذه الجماعة مجلة تعنى بالشعر العربي باسم مجلة أبولو وظلت تصدر من سنة ١٩٣٢ إلى١٩٣٥.

سبب تسمية مدرسة أبولو وتسمية جماعة أبولو بهذا الاسم يوحي من زاوية خفيفة باتساع مجالات ثقافتهم وإبداعهم كما اتسمت بوظائف (الإله الإغريقية أبولو) التي تتصل بالتنمية الحضارية ومحبة الفلسفة وإقرار المبادئ الدينية والخلقية وأما اسمها فقد استعاروه من الميثولوجيا الإغريقية التي تزعم أن أبولو رب الشعر والموسيقى ، وكأن هؤلاء الشعراء أرادوا أن يسموا أنفسهم باسم عالمي يشير إلى فنهم.

ولكن أبولو رب الشعر لا يفرق في ربوبيته بين شعر وشعر ولا بين مذهب فني ومذهب . ولعل هذا أول ما يلاحظ على تلك الجماعة ، فلم يكن لها هدف شعري ولا مذهب أدبي معين ، بل هي جماعة كل شعر مصري ، ويتضح هذا من خلال رئيسها وأعضائها ، ففيهم كثير من شعراء الأحياء مثل أحمد شوقي وخليل مطران وأحمد محرم وغيرهم ، كما يبدو ما قلناه واضحًا إن جماعة أبولو لم تكن مدرسة أدبية متجانسة ، ومذهباً موحداً ذا خصائص مميزة . لأن رائدها وهو أحمد زكي أبو شادي قد كان هو نفسه موسوعة شعرية . وكان نشاطه أكبر من أن يحتويه مذهب شعري أو فن خاص من فنون الشعر ، حيث جمع بين الشعر القصصي والدرامي والعاطفي والوصفي والفلسفي ، بل وتخطى الشعر إلى مجالات أخرى

كالنثر والنقد والعلم . ولكن يمكننا القول إن في تلك الفترة التي نشأت فيها جماعة أبولو طغى الشعر الرومانسي العاطفي الذاتي.

وهنالك عوامل وظروف هيأت لظهور هذه الجماعة الشعرية هو اطلاع شعراء هذه الجماعة على شعر شعراء المهجر الذين هاجروا إلى أمريكا الشمالية ، مثل جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي ونسيب عريضة وميخائيل نعيمة ، وهو نموذج يستلهم . في كثير من جوانبه . الاتجاه الرومانسي الغربي وقد تعزز هذا الاتجاه لديهم باطلاعهم على شعر جماعة الديوان وكذلك بما كتبوه من آراء تدعو إلى الشعر الرومانسي . وليس هذا كل ما اطلعوا عليه من نماذج عربية جديدة ، فقد اطلعوا على الشعر اللبناني الحديث الذي كان فيه اتجاهان شعريان لا عهد للعربية فيه، أوليهما الشعر الرومانسي المتأثر بالشعر الغربي والذي يمثله شعر إلياس أبي شبكة وانفعالاته أمام الحب والطبيعة . أما النموذج الثاني فنموذج جديد خالص ، يستوحي فيه أصحابه مذهباً عرف عند شعراء فرنسا وآدابها باسم المذهب الرمزي وهو مذهب يقوم على الغموض وقد أحدثت هذه النماذج المختلفة وما رافقها من الاطلاع على الآداب الغربية ، كل ذلك عزز الاتجاه الرومانسي لدى هذه الجماعة فضلًا عما مرة به مصر من ظروف سياسية قاهرة عملت على تعميق الحزن والكآبة والانكسار في نفوس الشباب المصري آنذاك مما جعلهم يقبلون على هذا اللون من الشعر إقبالاً واسعًا لأنهم وجدوا فيه ما يلائم نفوسهم الحزينة . يضاف إلى العوامل التي أسهمت في ظهور هذه الجماعة عامل آخر هو الشاعر خليل مطران الذي يعد واضع الحجر الأول في بناء هذه الجماعة وفي ذلك يقول (إبراهيم ناجي) إننا مدينون لخليل مطران بكثير من التوجيهات في شعرنا العصري ، وهو وضع الدور وفتح أعيننا للنور ... المدرسة الحديثة التي يتكلم بلسانها أبو شادي وحسن الصيروفي وصالح جودت وأبو القاسم الشابي وغيرهم ، هي رجع الصدى لذلك الصوت البعيد الذي ردده مطران في غير ضجة ولا ادعاء .. ونحن إنما زدنا على ذلك بما عرفنا من مطالعتنا المتعددة ، وساعدنا على ذلك بما عرفنا من مطالعتنا المتعددة.

أهم الصفات المميزة للمدرسة

وقد وجد هؤلاء الرومانسيون على اختلاف إبداعاتهم في صورة الحب الحزين والمحروم الذي ينتهي أما بفراق وأما بموت، معادل موضوعي ليأسهم في الحياة وعجزهم الاقتصادي وعجزهم عن التصدي للواقع.

وكانت صورة الإنسان في أدبهم فردًا سلبيًا حزينًا نجده واضحا في أشعار إبراهيم ناجي وعلي محمود طه وروايات محمد عبد الحليم عبد الله ومحمد فريد أبو حديد ويوسف السباعي.

وازدهار المسرح في هذه المرحلة يدل دلالة واضحة وأكيده على الرغبة الواعية في الهروب من الواقع.